

القرآن غذاءٌ للروح.. وترك الاستشفاء به لونٌ من الهجران

أبو توهة: طامةٌ كبرى أن نعد القرآن عنواناً للحزن والشقاء

تقرير / أسماء صرصور:

الإنسان مخلوقٌ من قبضة من طين ونفخة من روح، وهو بجملته يحمل في ثنايا جبته الضعف، وفق قوله تعالى: "وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا"، وقوله أيضاً: "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ". فإنتابه - أي الضعف - في أوقات ونواحٍ كثيرة من جنبات حياته العضوية

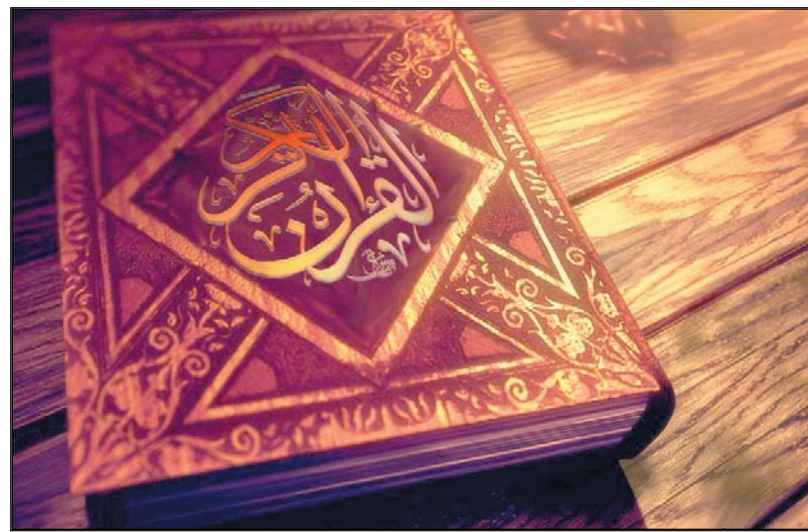
والنفسية والروحية. وعلاج الإنسان لا يمكن أن يكون إلا من خلال العود إلى أصل تكوينه وخلقه، فكيف يكون العود؟ في سياق التقرير التالي يجب عن هذا التساؤل عضو رابطة علماء فلسطين مصطفى أبو توهة.

لون من الهجران

يقول أبو توهة: "الأمراض العضوية التي تنتاب هذا البناء القرابي الطيني، علاجها من نفس التربة، ونستشفه من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم: "بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى سقيمنا، بإذن ربنا". وبلغت النظر إلى أن أي خلل أو ارتباك في حياة الإنسان النفسية أو الروحية، لا يمكن أن يتأتى العلاج والاستطباب منها إلا من خلال العود إلى غذاء الروح، ولا شك أن غذاء الروح هو القرآن الكريم، لقوله تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا"، مبيناً أن الروح المقصودة في الآية هي كتاب الله تبارك وتعالى، الذي وصفه منزله بقوله: "وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ". ويستغرب عضو رابطة علماء فلسطين، من أمر الناس الذين يستعصون بالغناء عن هذا الأصل الأصيل والركن الركين الذي عد ابن القيم -رحمه الله- ترك الاستشفاء به لوناً من الهجران، وما ذكره القرآن على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم: "يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً". وبالتالي مما يعيب -تبعاً لقوله- الناس في حياتهم، ترك هذا الركن بالاستشفاء والاستطباب به إلى الغناء بما فيه من وسائل الترفيه والتخفيف عما تعانيه النفس الإنسانية من قلق وتوتر وكلل وملل.

التغني بالقرآن مطلوب

ويوضح أن الملل في حياة الناس شيء طبيعي حتى لا يركن الإنسان إلى الحياة الدنيا على حساب الآخرة التي وصف الله عز وجل أصحاب النعيم فيها بقوله: "لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا". ويستدرك: "لا نريد أن يفهم القارئ أن الغناء محرّم في ديننا، فجميل أن نسمع الغناء النظيف العفيف



بآيات محترمة لكن ليس على حساب القرآن الكريم النازل من ربّ رحيم". ويشير إلى أن ذلك النوع من الغناء لونٌ من التجميل والتحسين والتجويد للصوت، مضيئاً: "نحن مطالبون بالتغني بالقرآن الكريم كلام ربنا، وفق قوله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن". ويذكر ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على صوت أبو موسى الأشعري في قراءة قيام الليل، إذ قال له: "لقد أوتيت مزامراً من مزامير آل داود".

بين الحلال والحرام

ويتابع أبو توهة: "لو كان المزمار محرماً لما صحّ تشبيه الحلال بالحرام، لكننا نحذر هنا ونقول إن شفاء القرآن للأرواح والأنفس هو على مدار الوقت وحتى انقطاع النفس، فالترويج بالغناء المباح لا

يكون إلا بعد تعب ونصب وكد سحابة النهار، لكن ليس على حساب القرآن". ويشير إلى أن ما تعارف عليه الناس في هذا الزمن الكئيب، أن القرآن عنوان الحزن والشقاء، وهذه طامة وجناية كبرى على الغاية والرسالة من كلام الله، الذي قال فيه: "لَتَنْذِرُ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَجِئُ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ". ويشدد على أن القرآن الكريم هو الذي صنع المسلم الأول والجيل الأول، والقرآن تخرج من بطون صفحاته ومن رحم دفتيه حضارة إسلامية عريقة، انتشلت الإنسانية كلها من دمار وهلاك محقق، وما تشهده المكتبة العربية بل مكتبات الأمم كلها هو نتاج للفنون والمعارف والثقافات التي فجرها القرآن الكريم للقارئ الأول في هتافه منذ ما يزيد على ألف عام في قوله تعالى: "اقرأ".

المتخصص في الإمامة في الصلاة الأكثر حفظاً وقراءة

بقلم الأستاذ الدكتور /
نعيم أسعد الصفدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا ونبينا وقائدنا ومعلمنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستمع لمن يقرأ القرآن بصوت حسن جميل ويمدحه، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي مُوسَى: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتُ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». وقد ترجم البخاري للحديث بقوله: "بَابُ حُسْنِ الصُّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ".

ولذلك كلما كان صوت القارئ للقرآن حسناً جميلاً متقناً للتلاوة كلما جذب الناس للاستماع والإنصات إليه وفهم معانيه، وبالتالي يكون الخشوع والطمأنينة وبخاصة في الصلاة، ولذلك ينبغي على وزارة الأوقاف أن تنتقي وتختار من يؤم المسلمين في الصلاة على هذا الأساس.

إن المتخصص في الإمامة في الصلاة هو الأكثر حفظاً وقراءة، فقد روى مسلم في صحيحه من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمِّهِمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَبُهُمْ".

وفي رواية من طريق أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسَّنَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ...".

وفي رواية للبخاري من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْعُصْبَةَ - مَوْضِعَ بَقْبَاءٍ - قَبِلَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمَهُمْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا».

ويوضح العيني مفهوم أقروهم بقوله: "أعلمهم بالقراءة وكيفية أداء حروفها ووقوفها وما يتعلق بالقراءة".

ولذلك ينبغي علينا أن نختار الأئمة في الصلاة على هذا الأساس حتى يجذبوا الناس للصلاة، فيستمتعوا بجمال الصوت، فيفهموا ما يتلى ويخشعوا في صلاتهم.

وأسال الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

للموضوع تمة

والحمد لله رب العالمين

الصَّحَابِيُّ حَمْرَةَ بِنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أمنة الأمة

د. أحمد إدريس عودة
أستاذ الحديث الشريف
وعولمه المساعد

بعد استشهاده رأى النبي صلى الله عليه وسلم نساء عبد الأشهل يبكين هلكاهن يوم أحد، فقال: (لكن حمرة لا بواكي له)، "حديث حسن صحيح، رواه ابن ماجه".

ورثاه آنذاك عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فقال:

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُ *** وَمَا يَغْنِي الْبُكَاءُ أَوْ الْعَوِيلُ

عَلَى أَسَدِ إِلَهٍ غَدَاةٌ قَالُوا *** أَحْمَرَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ حَمْرَةَ وَعَنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّابِعِينَ.

زيد بن حارثة، وشهد بدرًا، وأبلى بلاءً حسناً، وقتل شيبه بن ربيعة وشارك في قتل عتبة بن ربيعة أو بالعكس، وقتل طعيمة بن عدي، وعقد له النبي صلى الله عليه وسلم لواء وأرسله في سرية فكان ذلك أول لواء عقد في الإسلام. استشهد رضي الله عنه بأحد، قتله وحشي بن حرب الحبشي رضي الله عنه، وذلك في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة، وكان وحشي يومئذ كافراً، ثم أسلم، وشارك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، وكان يقول: "قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام"، وقصة قتل وحشي لحمرة رواها الإمام البخاري.

حَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، أَبُو عُمَارَةَ، وَقِيلَ: أَبُو يَعْلَى، عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْهُمَا ثَوْبِيَّةَ مَوْلَاةَ أَبِي لَهَبٍ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِينَ. هو أسد الله، وسيد الشهداء، ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بستين، وقيل: بأربع، وأسلم في السنة الثانية من البعثة ولزم نصر النبي صلى الله عليه وسلم، وقصة إسلامه مشهورة، حيث انتصر للنبي صلى الله عليه وسلم لما اعترضه أبو جهل وأذاه وشتمه. هاجر رضي الله عنه إلى المدينة، وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين

ألا فليجأ كل واحد منا إلى محراب الإنابة، وليطرق بالأسحار باب الإجابة، فما صدق صادق فرد، ولا أتى الباب مخلص فصد، وكيف يُرد من استُدعي؟ وإنما الشأن في صدق التوبة.

وصية اليوم:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، «أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، طَلَّقَ حَفْصَةَ، ثُمَّ رَاجَعَهَا».

حديث شريف: